(مات) في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمانٍ وستين وسبعمائة[١].

(٢٥٧)

(عبد اللَّه بن إسْمَاعيل بن حَسَن بن هَادي النّهميّ)

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء. وكان والده والياً عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع في النحو والصرف، وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير، ودرَّس وانتفع به الطلبة. وهو أحد شيوخي في أوائل طلبي للعلم، قرأت عليه شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب من أوله إلى آخره بلا فوت، وفي شرح الخبيصي عليها من أوله إلى آخره بلا فوت، وما عليه من الحواشي، وقواعد الإعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشي من أوله إلى آخره، وايساغوجي للأبهري في المنطق، وشرحه للقاضي زَكرِيَّا جميعاً، والكافل في الأصول وشرحه لابن لُقمان جميعاً، وشفاء الأمير الحُسَيْن في الحديث من أوله إلى آخره. وله عناية تامة بتخريج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد إليهم بكلّ ممكن، ولا يملّ حتى يملّ الطالب. وكان يؤثرني على الطلبة، وإذا انقطعت القراءة يوماً أو يومين لِعُذرٍ تأسّف على ذلك. ولما اختلف بعض أسبوع لعذرٍ كتب إليَّ هذه الأبيات: [من السريع]

مَوْلايَ عزّ الدين يا مَنْ حَوَى ... أفضلَ ما في النَّقْلِ والسَّمْعِ
وَمنْ غَدَا مِنْ بَيْن أقرانِه ... بِلا نظيرٍ قَطُّ في الجَمْعِ
عُذراً فَدتْكَ النفسُ مِنْ زلّةٍ ... [أَوْجَبَها السَّيِّئ] مِنْ طَبْعِي
مُنِعْتُ لا مِنْ عِلَّةٍ فَاعْفُ عَنْ ... تَركيبِ مَزْجٍ جاءَ في المَنْعِ
فَرُبَّ نَقْصٍ رَاقَ مِنْ بَعْدِهِ ... ثُمَّ وخَفْضٍ زِينَ بالرَّفْعِ

فأجبته بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عني أبيات الجواب. وله أشعار رائقة. وفيه كرم أنفاس، وبسبب ذلك أتلف ما ورثه من والده، وهو شيء واسع. وصار الآن مُملقاً لطف اللَّه به. ولما

(١) من آثاره الكثيرة: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان»، و«روض الرياحين في حكايات الصالحين» ويسمَّى: «نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر»، و«مرهم العلل المعضلة في أصول الدين»، و«الإرشاد والتطريز في فضل ذكر اللَّه وتلاوة كتابه العزيز»، و«نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية»، و«الدُّرُّ النظيم في خواصّ القرآن العظيم»، و«أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر»، وغيرها.

فرغت من القراءة عليه، ولم يبق عنده ما يوجب البقاء، وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم، لم تطب نفسه بذلك في الباطن لا في الظاهر. ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم في الجامع المقدّس بصنعاء، وكنت إذ ذاك مقصوداً بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشكلة وجمعت الرسالة التي حكيتها في ترجمة السيد العلّامة الحُسَيْن بن يَحْيَى الديلمي كان شيخنا هذا أحد المُجيبين، وهو الذي أشرت إليه إجمالاً هنالك عفا اللَّه عنه. وحال تحرير هذه الأحرف قد فتر عزمه عن التدريس، ولم يبق للطلبة رغوب إليه، وصار معظم اشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لاطفه اللَّه. ولم أزل راعياً لحقه معظماً لشأنه معرضاً عما بدر منه مما سلف. وأبلغ الطاقة في جلب الخير إليه بحسب الإمكان، وهو يكثر التردّد إليّ تارة لخصومات تعرض له، وتارة لأمور تخصّه. و(مات) رحمه اللَّه في شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمانٍ وعشرين ومائتين وألف.

(٢٥٨)

(السيد عبد اللَّه بن الحَسَن بن عليّ بن الحُسَيْن ابن عليّ ابن الإمام المتوكّل على اللَّه إسْمَاعيل بن القاسِم بن مُحمَّد)

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف، وقرأ على مشايخ عصره كالقاضي العلَّامة أحمد بن صَالح بن أبي الرّجال، وشيخنا العلّامة الحَسَن بن إسْمَاعيل المغربي المتقدم ذكره، وشيخنا العلّامة إسْمَاعيل بن الحَسَن بن المهدي المتقدم أيضاً. وترافقنا في قراءة «الكشاف» عليه أنا وصاحب الترجمة. وله قراءة على غير هؤلاء. وشرع في قراءة الحديث على شيخنا السيد العلَّامة عليّ بن إبراهيم الآتي ذكره. وله يد قوية في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ومشاركة في التفسير والفقه والحديث والأصول، وكان يدرّس الطلبة في جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه رغوب كامل. وهو من أكابر آل الإمام، وفيه تواضع زائد، وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل. وقد أخذت عنه في أوائل أيام الطلب «شرح الجامي» من أوله إلى آخره. واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلَّامة يَحْيَى بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن الحُسَيْن بن القَاسِم بن مُحمَّد، ثم مات بعد ذلك ولده السيد العَارف القَاسِم بن يَحْيَى بن مُحمَّد. وكان له تركة واسعة جدّاً، وأوصى إلى صاحب الترجمة، وأمرني خليفة العصر مولانا الإمام المنصور باللَّه حفظه اللَّه أن أعيّن من يقسم هذه التركة من نواب الشرع، فعينت بعض مشايخي الأعلام، وجرت أمور أوجبت تكدّر صاحب الترجمة. ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك، وطابت نفسه، وكتب إليّ كتاباً يدعو لي فيه دعاءً مقبولاً، ويذكر أنه كان في أمر مريج حتى وقع التفريج عنه بما فعلته، وتعقب ذلك بلا فصلٍ (موته)